يرد الصلاة عليه والسلام فالاولى ان توجه الافضلية للسلام بانه شعار اللقاء
والتحية فحينئذ تختص افضليته بحالة اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقاء
فالصلاة بعده اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة ويدل لذلك
صنيع العلماء فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدأ بالسلام ذكروا انه يختم بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم **من حيث** اي من مكان وقوفنا بتلك الحضرة الذي **يسمع
الاقراء** للسلام منه وفيه رد العجز على الصدر وما اقتضاه كلامه من ان زائره
صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه عند قبره يسمعه سماعا حقيقيا ويرد عليه
من غير واسطة وان من صلى وسلم عليه من بعيد لا يسمعه الا بواسطة يدل
عليه احاديث كثيرة وذكرتها في كتابي الدر المنضود في الصلاة والسلام على
صاحب المقام المحمود وذكرت منها جملة في الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم
منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وصح وان قيل انه غريب من صلى
علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته وصح وان نوزع
فيه ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وصح من
غير نزاع فيه يعتد به ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض
وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة
علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اي بوزن
ضربت اي بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل من اجساد
الانبياء وفي رواية بزيادة فنبي الله حي يرزق وبقيت احاديث اخر
متعارضة جمعت بينها في الكتاب السابق بانه صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة
والسلام اذا صدرا من بعد ويسمعهما اذا كانا عند قبره الشريف ومع
سماعه لهما يبلغهما ايضا زيادة في اكرام الزائر والاعتناء بشانه والاستمداد

له

له بذلك سواء ليلة الجمعة وغيرها واما رده فهو عام لمن عند قبره ولغيره لانه
صح ان من سلم على قبر اخيه المؤمن سمعه ورد عليه فلو اختص رده صلى الله عليه
وسلم بزائره لم تكن له خصوصية بذلك وكفى الزائر تميزا انه صلى الله عليه
وسلم يسمع صوته من غير واسطة ويكفي المصلي والمسلم من بعيد قرب رده
صلى الله عليه وسلم ومعنى رد روحه صلى الله عليه وسلم السابق رد نطقه
لانه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام فروحه لم تفارقه ابدا وصح الانبياء
احياء في قبورهم يصلون والاحاديث في ذلك كثيرة جمعها الامام البيهقي في
جزء واستدل بها على دوام حياة الانبياء عليهم الصلاة والسلام حياة مخصوصة
اعلى واتم من حياة الشهداء المنصوص عليها في القرآن **وذهلنا** اي غبنا عن
احساسنا او عن ما عدا ما نحن بصدده **عند اللقا** لما استولى علينا من
سبحات ذلك الجلال ونسمات ذلك الجمال **و**لا بدع في هذا الذهول
اذ **كم اذهل صبا** اي شديد الصبابة التي هي رقة الشوق عليه وغلبة
استيلائه **من الحبيب** اي المحبوب وهو متعلق بقوله **لقاء** لان من
شانه ان يدهش الصب ويخرس المحب ويغيبهما عما عدا المحبوب
والاستلذاذ بشهوده وانسه **ووجمنا** بفتح الجيم اي سكتنا عن الكلام
عند اللقا وبعده ما دمنا في تلك الحضرة العلية فلم يبق فينا متسع له **من
اجل المهابة** اي الاجلال والمخافة **حتى** اجتمع علينا امران لا يوجد اجتماعهما
الا في نحو هذا المقام وهما **لا كلام منا** بما نريده **ولا ايماء** منا يوجد الى
ما نطلبه وذلك حال من قهره الجلال واستولت عليه خوارق الاحوال
كما قال القايل

وكم رمت بث الشوق عند لقائه ، فلما التقينا ما ملكت ولا حرفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1